مجلة الفقه الحنبلي وأصوله

• مجلة علمية دورية محكمة •
تعنى بنشر البحوث والدراسات
المتعلقة بالفقه الحنبلي وأصوله

العدد الثاني (السنة الأولى) محرم ١٤٤٥هـ - الموافق أغسطس ٢٠٢٣م

موضوعات العدد

النصوص المحققة

- منظومة الآداب للعلامة محمد بن عبد القوي بن بدران المرداوي الحنبلي (ت: ٦٩٩هـ)
  تحقيق: أحمد بن سليمان بن أحمد المنيفي
- كَشْفُ الغُمَّةِ بتَيْسِيرِ الخِـلَعِ لهذه الأُمَّة لمحمد بن أحمد اللَّبَدي النابلسي الحنبلي (ت: ٨٥٥هـ)
  تحقيق: د. إبراهيم بن ثواب بن معيض السُّلَمي
- الأجوبة عن الأسئلة النجدية للشيخ عبدالحق بن مصطفى النابلسي الحنبلي (ت: ١١٥٣هـ)
  تحقيق: محمد بن فهد آل عاطف القحطاني

البحوث والدراسات

- منهجُ ابنِ قدامةَ في حِكايةِ القولِ الأصوليّ وأثرُهُ في بناء المسألةِ الأصوليّة — أ.د. محمود بن محمَّد بن أحمد الكَبَش
- غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى للعلَّامة مرعي المقدسي، أهميتُهُ، ومنهجُهُ، وما لحقه من أعمال — د. محمد بن مهدي العجمي
- الأحكام الفقهية المتعلقة بالخيل في المذهب الحنبلي — د. فهد بن العيفي بن عبيد الدوسري

المقالات

- مسائل أبي عبدالله الفريح للشيخ العلامة عبدالله بن غديان رحمه الله (ت: ١٤٣١هـ) — أ.د. محمد بن فهد بن عبدالعزيز الفريح
- كتب أحاديث الأحكام عند الحنابلة — د. مضحي بن عبيد بن غزاي الشمري
- الثغرات التأليفية في المذهب الحنبلي — عبدالوهاب بن عبدالله بن سالم البطاطي
- مراحل المذهب الحنبلي التاريخية وتنقلاته البلدانية — عبدالعزيز بن محمد بن حمود الحبيشي

متفرقات

- أسئلة طبية في المسالك البولية — لقاء مع الشيخ أ.د. خالد بن علي المشيقح
- مستخلص كتاب: أثر المسائل الأصولية في مفردات الحنابلة الفقهية — د. محمد صلاح محمد السيد الإتربي
- تتمة كشاف الرسائل والبحوث الحنبلية (٢)

المجلة مكشَّفة ومتاحة ضمن قواعد دار المنظومة
تتوفر النسخة الرقمية عبر موقعنا rakaezcenter.com

ISSN: 2958 - 5015

• تصدر مرتين سنويًا •
عن مركز ركائز للبحوث والدراسات الشرعية

رکائز للبحوث والدراسات الشرعية

مجلة الفقه الحنبلي وأصوله

مجلّة علمية دورية محكّمة
تُعنى بنشر البحوث والدراسات المتعلّقة بالفقه الحنبليّ وأُصوله
تصدر مرتين سنويًا
عن مركز ركائز للبحوث والدراسات الشرعية

العدد الثاني (السنة الأولى)

محرم ١٤٤٥هـ / الموافق أغسطس ٢٠٢٣م

تصدر عن

ركائز للبحوث والدراسات الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

للمشاركات

ترسل البحوث والمقالات باسم رئيس التحرير

عبر البريد الالكتروني

Alhanbali.mag@gmail.com

للتواصل

Rakaezcenter.com

@alhanbali_mag

مركز ركائز للبحوث

٠٠٩٦٥ ٥٠٦٧٤٥٣٣

الرقم التسلسلي القياسي الدولي للدوريات:

ردمد النسخة الورقية: ISSN: 2958 - 5015

ردمد النسخة الرقمية: ISSN: 2958 - 5023

المجلة مكشفة ومتاحة ضمن قواعد دار المنظومة

تتوفر النسخة الرقمية عبر موقعنا: **Rakaezcenter.com**

توزيع

ركائز للنشر والتوزيع

دار ركائز للنشر والتوزيع

rakaez.kw@gmail.com @dar_rakaezkw

٠٠٩٦٥ ٥٠٦٧٤٥٣٣

يمكن الشراء عبر الموقع الالكتروني

Rakaezkw.com

دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض

هاتف: ٠٠٩٦٦ ٥٤٤٨٩٦٦٥٤

DARATLAS.SA @dar_atlas

daratlas1@gmail.com

السعر

الكويت:	٢	ديناران
السعودية:	٢٥	ريالاً
البحرين:	٢,٥	دينار
الإمارات:	٢٥	درهماً
قطر:	٢٥	ريال
عُمان:	٢,٥	ريال
الأردن :	٥	دنانير
مصر:	١٦٠	جنيهًا
بريطانيا:	٦	جنيهات
أمريكا:	٧	دولارات

تعبر المواد المقدمة للنشر عن آراء مؤلفيها، ويتحمل أصحابها مسؤولية صحة المعلومات ودقتها

هيئة التحرير

رئيس التحرير

د. سعود بن محمد الربيعـــه
كلية الشريعة - جامعة الكويت

أعضاء التحرير

أ.د. سعد بن تركي الخـــثلان
كلية الشريعة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

د. عبدالرحمن بن علي العسكر
مستشار بوزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية

د. فهد بن عبدالرحمن الكندري
كلية الشريعة - جامعة الكويت

د. أنس بن عادل اليتامى
عضو الهيئة الشرعية
بيت الزكاة الكويتي

د. عبدالعزيز بن عدنان العيدان
مشرف عام مركز ركائز
للبحوث والدراسات الشرعية

د. فيصل بن صباح الصواغ
كلية الشريعة - جامعة الكويت

مدير التحرير

د. نواف بن فهد الدعيات
كلية الشريعة - جامعة الكويت

الهيئة الاستشارية

أ.د. عِياض بن نامي السُّلَمي
كلية الشريعة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
والمعهد العالي للقضاء

أ.د. سعد بن ناصر الشثري
المستشار بالديوان الملكي
وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء
وعضو هيئة كبار العلماء

أ.د. سامي بن محمد الصقير
كلية الشريعة - جامعة القصيم
وعضو هيئة كبار العلماء

أ.د. خالد بن علي المشيقح
كلية الشريعة - جامعة القصيم

أ.د. محمد بن فهد الفريح
المعهد العالي للقضاء
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عادل بن مبارك المطيرات
كلية الشريعة - جامعة الكويت

د. خالد بن شجاع العتيبي
كلية الشريعة - جامعة الكويت

أ.د. حمد بن محمد الهاجري
كلية الشريعة - جامعة الكويت

مجلة علمية دورية محكمة
تعنى بنشر البحوث والدراسات المتعلقة بالفقه الحنبلي وأصوله
تصدر مرتين سنويًا
عن مركز زكا لنز للبحوث والدراسات الشرعية

أهداف المجلة

١- التشجيع على البحث العلمي الشرعي المحرر الرصين، والنهوض به بين الأوساط العلمية، وخاصة في مجال الفقه وأصوله.

٢- العناية بفقه المذهب الحنبلي وأصوله، وتقديم الدِّراسات التي تخدمه وتتَّصِل به، وإبراز مكانة العلماء الحنابلة وفضلهم، وصِلَتَهُمْ بغيرهم.

٣- الإسهام في زيادة الوعي الشرعي المعرفي، واستنهاض همم طلاب العلم والعلماء لنشر العلم والعناية به، وفق الأصول المعتبرة عند العلماء.

٤- إتاحة الفرصة للباحثين والأكاديميين لنشر بحوثهم ودراساتهم.

٥- تقديم البحوث العلمية المحكَّمة والتحقيقات المفيدة، ونشرها وإتاحتها لطالبي المعرفة.

مجالات النشر في المجلة

١- **البحوث والدراسات** العلمية المتعلقة بالفقه الحنبلي وأصوله، وما له صلة به، التي تتسم بالأصالة والجدة، والإضافة العلمية، وسلامة المنهج.

٢- دراسة و**تحقيق مخطوطات التراث** المتصلة بالفقه الحنبلي وأصوله ذات الإضافة العلمية.

٣- مراجعات و**تعريف بالكتب** المتصلة بالفقه الحنبلي وأصوله.

٤- **تقارير المؤتمرات والندوات** العلمية المتصلة بالفقه الحنبلي وأصوله.

٥- **مستخلصات الرسائل الجامعية** المتميزة في الفقه الحنبلي وأصوله.

٦- **تراجم وسير أعلام المذهب الحنبلي**، وإبراز فضلهم ومكانتهم، سواء السابقين أو المتأخرين.

٧- **اللقاءات النافعة بالعلماء**؛ حيث الاستفادة من علومهم وتجاربهم في مجال الفقه الحنبلي وأصوله.

٨- **الفهارس والكشافات** المتخصصة في مجال الفقه الحنبلي وأصوله.

٩- ما تطرحه هيئة التحرير من قضايا تستكتب فيها أهل العلم وأصحاب الخبرة فيما له صلة بأهداف المجلة.

شروط وضوابط النشر

١- أن يكون البحث أو المخطوط المحقق **ضمن نطاق الفقه الحنبلي وأصوله**، وكل ما يتَّصِلُ به.

٢- ألا يتجاوز عدد **صفحات البحث** (٥٠ صفحة) قياس (A٤) أو ١٥٠٠٠ كلمة، بما في ذلك الملخَّص والهوامش والمراجع، ويمكن نشر البحث الذي تزيد صفحاته عن ذلك في عددين أو أكثر إذا رأت هيئة التحرير ذلك مناسبًا.

٣- أن يكون **العنوان دقيقًا** ومعبّراً عن محتوى البحث.

٤- ألا يكون البحث قد نُشر مطبوعًا مِن قبل في كتاب، أو إحدى المجلات العلمية المحكَّمة.

٥- يقدم الباحث بحثه وعمله **بنفسِه**، ويُرسل معه أوراقه الثبوتية الرسمية.

٦- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المنصوص عليها في تقارير المحكِّمين، مع تعليل ما لم يُعدَّل، وذلك خلال **شهر واحد** من استلامه للملحوظات، وإلا يعتبر ذلك عُدولاً منه عن نشر بحثه.

٧- **لا يأخذ الباحث** مكافأة أو مقابلاً ماديًّا نظير نشر بحثه في المجلة.

٨- يلتزم الباحث بمعايير البحث العلمي وقواعده، ويتعهد أن يكون **بحثه المقدم أصيلاً غير منقول** أو مستلٍّ مِن عمل باحثٍ آخر، مع التزامه بالأمانة العلميَة حال النقل، وتحمُّله التبعات القانونية لذلك، وللمجلة الحق في اتخاذ الإجراءات التي تراها مناسبة حال قيامه بخلاف ذلك.

٩- لابد أن تتَّسم البحوث المقدمة: **بالجِدَّة والنفع والوضوح** في الطرح، مع تجنب الإسهاب، وأن يكون البحث **سالمًا من الأخطاء اللغوية** والنحوية والطباعية، مع الاهتمام بعلامات الترقيم.

١٠- تدخل جميع البحوث والأعمال مرحلة (التحكيم العلمي)، وتخضع لمحكِّمينِ **اثنين** أكفاء، مختصينِ في مجال البحث نفسه، وتعتمد المجلة (سياسة الحجب المزدوج) لكل من هوية المؤلفين والمحكِّمين، أي أن هوية كل طرف تبقى محجوبة عن الطرف الآخر في كل مراحل التحكيم.

١١- في حال اختلف المحكِّمان في نتيجة تحكيم البحث، **تُرجِّح** بينهما هيئة التحرير، أو تُرسله إلى محكِّمٍ ثالث.

١٢- تمتلك المجلة حقوق نشر البحوث المقبولة، ولا يجوز للباحث نشر بحثه مرة أخرى في أي وعاء آخر ورقيًّا كان أو إلكترونيًّا **إلا بعد مرور ستة أشهر** من صدور عدد المجلة المنشور فيها بحثه.

١٣- **هيئة التحرير** هي المسؤولة عن القرار النهائي بشأن قبول أو رفض البحوث والأعمال المقدمة للنشر.

١٤- في حال قرَّرت هيئة التحرير عدم قبول نشر العمل، فإن المجلة تبلغ الباحث بذلك، وتبين له أسباب ذلك مع إرسال تقارير المحكِّمين.

١٥- الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو أي عضوٍ من أعضائها.

١٦- تستقبل المجلة البحوث باللغة العربية فقط، وترحب بالتعقيب على جميع البحوث والدراسات المنشورة في المجلة.

إجراءات التَّقدم لنشر البحوث

١- تُقَدَّمُ جميع الأعمال والمواد والبحوث باللغة العربية، عبر البريد الإلكتروني للمجلة، وهو (alhanbali.mag@gmail.com)، وبعد الفحص الأوليِّ للبحث، يُخطَر الباحث بالقبول أو الرفض، **خلال مدة لا تجاوز الأسبوعين**.

٢- بعد قبول البحث مبدئِيًّا؛ يَدخل مرحلة (التحكيم العِلمي)، وبعدها يُخطَر الباحث بالنتيجة، **خلال مدة لا تُجاوز الشهر**.

٣- يرفق الباحث خطاباً موَقَّعاً منه موَجَّهاً إلى **رئيس التحرير**؛ يطلب فيه نشر بحثه، مصحوباً بسيرته الذاتية مختصرة (تتضمن: اسمه، درجته العلمية، جهة العمل، أبرز أعماله العلمية، بريده الإلكتروني، الهاتف).

٤- على الباحث أن يُضمِّن بحثه **مُلَخَّصاً** في ورقة واحدة، بما لا يجاوز ٣٠٠ كلمة، يذكر فيه: (موضوع البحث، أهدافه، منهجه، أهم النتائج، أهم التوصيات) مع العناية بتحريرها بشكل دقيق، ويضع كذلك **الكلمات الدالة** (المفتَاحية) المعبرة بدقة عن موضوع البحث، بحيث تكون ما بين ٣ إلى ٦ كلمات، ويُفضَّل الابتعاد عن المصطلحات العامة، مع ترجمة الملخَّص إلى اللغة الإنجليزية.

٥- يراعي الباحث تقسيم بحثه إلى **أقسام ومباحث**، وفق (خطة البحث)، مع **تبيين الدراسات السابقة** -إن وُجِدَت- وإضافته العلمية عليها.

٦- يكون **التوثيق** في الحاشية السفلية لكل صفحة على النحو الآتي: (عنوان الكتاب، واسم المؤلف، والجزء، ورقم الصفحة)، أما الآيات القرآنية: فيشار إليها في المتن فقط، وفي الحديث أو الأثر: يكون التخريج بذكر المصدر، ورقم الحديث فيه، دون الإشارة إلى الجزء والصفحة أو اسم الباب، إلا لسبب يستدعي ذلك، ويكون ترقيم الحواشي متسلسِلًا من أول البحث إلى نهايته.

٧- توضع **قائمة المصادر والمراجع** في آخر البحث مع ترتيبها هجائِيًّا بحسب العنوان، وتمييز العناوين بخطٍ غامق، مع استيفاء بيانات النشر، على الترتيب التالي: (عنوان الكتاب، اسم المؤلف، اسم المحقق إن وجد، دار النشر، سنة الطبع).

٨- يُرسَل البحث بصيغة برنامج مايكروسوفت وورد (microsoft word)، على أن يكون حجم الخط (١٦) للمتن و(١٢) للحاشية، ونوعه (Traditional Arabic).

٩- إرسال البحث عبر بريد المجلة يُعد قبولاً من الباحث لـ (شروط وضوابط النشر) في المجلة، ولهيئة التحرير الحق في تحديد أولويات نشر البحوث.

١٠- يُعطى الباحث - في حالة نشر بحثه - **ثلاث نسخ** من العدد الذي نُشر فيه بحثه، مع تحمله أجور الشحن.

افتتاحية العدد الثاني

الحمد لله الذي فضّل أهل العلم، وجعل العلماء هم ورثة الأنبياء، والصلاة والسلام على مَن أمره الله -تعالى- بالعلم والازدياد منه، حيث قال: (وقل ربِّ زني علمًا)، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، أئمة الهدى، ومصابيح الدجى.

أما بعد .. فهذا هو العدد الثاني من (مجلة الفقه الحنبلي وأصوله)، وقد أتى بعد نشر العدد الأول بستة أشهر، والذي حظي بالثناء والقبول، في الأوساط العلمية والأكاديمية، من المتخصصين والباحثين، ذوي العناية بالفقه الحنبلي وأصوله وتراث هذا المذهب المبارك.

وإننا في هذه المناسبة ندعو الباحثين والمهتمين في مذهب الحنابلة، للمشاركة وإثراء المجلة بالمواد العِلمية، من أبحاث، وتحقيقٍ للمخطوطات، ومقالاتٍ تخصصية، وغير ذلك، مما له صلة بالمذهب الحنبلي وأصوله، وقواعده، ومصطلحاته، وأثر أعلام المذهب في تطوره، وتحقيق ذلك من خلال التحكيم العلمي، وفق معايير البحث والنشر الأكاديمي، بعناية هيئة التحرير، والهيئة الاستشارية في المجلة، والارتباط بالأكاديمين ذوي العناية بمذهب الحنابلة.

وتهدف المجلة من خلال ذلك أن تكون منبرًا ومنارةً للمهتمين بفقه وأصول المذهب الحنبلي، وما له صلة بتراث هذا المذهب الأصيل، وإبراز أهمية مذهب الحنابلة، ومكانته الراسخة بين المذاهب الفقهية.

وفي هذا المقام لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر والعرفان لكل من ساهم في دعم وإنجاح هذه المجلة، من هيئة التحرير، والهيئة الاستشارية، ولكل باحث ساهم في النشر فيها، ونخص بالشكر الأساتذة المحكمين الذين دعموا المجلة بتحكيم الأبحاث، ومشاركتنا بملحوظاتهم القيمة في ذلك، والشكر موصول لمن ساهم في إخراج ونشر وطباعة المجلة، والحمد لله أولًا وآخرًا، وله الفضل والثناء على نعمه الظاهرة والباطنة.

مدير التحرير

د. نواف فهد الدعيات العازمي

موضوعات العدد الثاني

القسم الأول: النصوص المحققة

منظومة الآداب ١١
تحقيق: أحمد بن سليمان بن أحمد المنيفي

كَشْفُ الغُمَّةِ بتَيسيرِ الخُلْعِ لهذه الأُمَّة ٦٥
تحقيق: د. إبراهيم بن ثواب بن معيض السُّلَمي

الأَجوبةُ عن الأسئلةِ النَّجْديَّةِ ١١٣
تحقيق: مُحمَّدِ بنِ فَهْدٍ آل عاطف القَحْطانيِّ

القسم الثاني: البحوث الدراسات

منهجُ ابنِ قُدامةَ في حِكايةِ القولِ الأصوليِّ وأثرُهُ في بناء المسألةِ الأصوليَّة ١٣١
إعداد: أ. د. محمُود محمَّد الكَبْش

غايـة المُنتهـى فـي جمـع الإقناع والمُنتهـى للعلَّامة مَرْعيٍّ المَقْدِسـيِّ أهميَّتُهُ، ومنهجُـهُ، وما لَحِقَه من أعمال ١٧٧
تأليف: د. محمد بن مهدي العجمي

الأحكام الفقهية المتعلقة بالخيل في المذهب الحنبلي ٢١٧
تأليف: د. فهد بن العيفي عبيد الدوسري

القسم الثالث: المقالات

مسائل أبي عبد الله الفريح للشيخ العلامة عبد الله بن غديان ﷺ ٢٤٧
قيَّدَها: أ.د. محمد بن فهد بن عبدالعزيز الفريح

كتب أحاديث الأحكام عند الحنابلة ٢٦١
إعداد: د. مضحي بن عبيد بن غزاي الشمري

الثغرات التأليفية في المذهب الحنبلي ٢٧٣
إعداد: عبد الوهاب بن عبد الله بن سالم البطاطي

مراحل المذهب الحنبلي التاريخية وتنقلاته البلدانية ٢٧٧
إعداد: عبدالعزيز بن محمد بن حمود الحبيشي

القسم الرابع: متفرقات

أسئلة طبية في المسالك البولية ٢٩١
لقاء مع الشيخ أ.د. خالد بن علي المشيقح

مستخلص كتاب أثر المسائل الأصولية في مُفرَدات الحنابلة الفقهية ٣٠١
إعداد: د. محمد صلاح محمد السيد الإتربي

تتمة كشاف الرسائل الحنبلية (٢) ٣٢٩
جمع وترتيب: بدر أنور العنجري

مراحل المذهب الحنبلي التاريخية وتنقلاته البلدانية

إعداد

عبد العزيز بن محمد بن حمود الحبيشي

❖ **بكالوريوس** دراسات قرآنية، من جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية.

❖ **معلم** في وزارة التعليم السعودية.

❖ **صدر له**: متن في الأخلاق بعنوان (إعلام الأنام بجُمَل من آداب أهل الإسلام على مذهب الحنابلة الكرام).

❖ **طريقة التواصل**: Amhh9949@gmail.com

مراحل المذهب الحنبلي التاريخية وتنقلاته البلدانية

في هذه السطور محاولةٌ متواضعةٌ لإلقاء الضوء على مراحل انتشار المذهب الحنبليِّ بُلدانيًّا، وإشارةٌ مُعتصَرةٌ مُختصَرةٌ قد تُشَوِّقُ للبحث والقراءة في هذا الباب، فليس لنا أنْ نختصرَ مذهبًا كمذهبِ الإمام أحمد ﷺ تاريخيًّا وبُلدانيًّا -وقد يَسَّرَ اللهُ لي قراءة ما يزيد على عَشَرة آلاف صفحةٍ- في ورقاتٍ!

فالناظر في تاريخ المذهب يجد انتشارَه مَرَّ في ثلاث مراحلَ رئيسةٍ:

المرحلة الأولى: المرحلة العراقية

= بغداد: وهي مرحلة الولادة والتكوين والنُّشوء:

مِن المُشاهَدات الواقعية ترى أنَّ مذهب كلِّ عالمٍ إنما يَنتَشِرُ بواسطة الدُّوَلِ التي تتَبَنَّاهُ، أو في وَطنِ العالِم الذي يَنشُر عِلمَه فيه، ويَتواجَد تلاميذُه فيه مِن بعده، وهذا ما جَعَلَ مذهب الإمام أحمد يَتكوَّن ويَستقِرُّ في عاصمة الخلافة العباسيَّة، فهو مِن بغدادَ، تُوفِّي فيها، ولا زال يَنشرُ ويجلسُ للعلم فيها، ثم لَحِقَه كبارُ تلاميذه، خصوصًا المَرُّوذيَّ ﷺ، ثم جاءت أعظمُ خِدمةٍ، صار بفضلِها -بعدَ اللهِ- للإمام أحمدَ مذهبٌ مُستقِلٌّ، وهي الجهود الجبَّارة التي بَذَلها **الإمامُ الخلَّالُ** ﷺ، جامعُ مسائل الإمام، ولعلَّه لا يوجد مِن بين علماء المذاهب مَن بَذَلَ مِثْلَ بذلِهِ في جمعِ شَتات مسائل إمام مذهبه، فقد تَنَقَّلَ بين البُلدان التي انتَقَلَ لها بعضُ أصحاب المسائل عن الإمام، كطَرَسوسَ والأهوازِ وكرمانَ وغيرِها[1].

ثم جَلَسَ لإقراء هذه المسائل، ونَشْرِ مذهب أحمد وفِقْهِهِ، حتى خَرَجَ المُختصَرُ

(١) للوقوف على جهوده المضنية في هذا الباب، راجع كتابه: (طبقات أصحاب الإمام أحمد).

للعلَّامة الخِرَقيِّ، فتباشَرَ به الأصحابُ، وبَدَأَتِ الشروح عليه، التي رَبَتْ على ثلاثِ مئة شرحٍ، وبعده خَرَجَ المحقِّق العلَّامة **ابنُ حامد**، وهو أوَّلُ مَن كتب كتابًا في أصول فقه الإمام أحمد، ثم تلميذُه العبقريُّ العلَّامة **القاضي أبو يَعْلَى**، وبه علا شأنُ المذهب أكثر؛ فقد تولَّى القضاء، وجَلَسَ للتدريس والفُتيا، حتى اجتمَعَ عليه الطُّلَّاب، وأكثَرَ مِن التصنيف، ثم **تضافَرَت جهود تلاميذِهِ** وتلاميذِهِم، وعلى رأسهم ابنُ عَقيل، وأبو الخَطَّابِ الكَلْوَذانيُّ، والشريفُ ابن أبي جعفر، والشريف ابن أبي موسى، صاحبُ (الإرشاد)، والجيلانيُّ، وابن المَنِّيِّ، وابن الجوزيِّ، فصار للمذهبِ ظهورٌ وشوكةٌ ومَنَعةٌ عند الخلفاء، خصوصًا القادرَ بالله، والقائمَ بأمر الله[1].

وصارَ لهم قبولٌ لدى العامَّة والخاصَّة، مما قوَّى شَوْكَتَهُم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومُقارَعة المُبتدِعةِ، سَلَفُهم في ذلك ورأسُهم إمامُ المذهب ﵀، عندما تصدَّى لجهود المُعتزِلة، حتى أَفَلَتْ شمسُهم، وسَطَعَت شمسُ السُّنَّة مَرَّةً أخرى، وصار للحنابلة مِن بعده قُوَّةٌ، يردُّون بها على أهل البدع.

حتى ظَهَرَ نظامُ الملك ومدارسُهُ (النظامية) في مدن العراق وغيرها، فساهم بكل قُوَّتِهِ لدعم الأشعرية عَقَديًّا، على حساب عقيدة أهل السُّنَّة، التي كان حاملَ لوائِها الحنابلةُ، ودَعَمَ مذهب الشافعية فقهيًّا.

فكان من الحنابلة **القضاةُ**: كالقاضي أبي يعلى، والقاضي الشريف ابن أبي موسى.

ومنهم من كبار علماء اللغة: كثعلبٍ (ت: ٢٩١هـ)، وغلامِ ثعلبٍ (ت: ٣٤٥هـ)، والجواليقيِّ (ت: ٥٤٠هـ)، وابن الخشَّابِ (ت: ٥٦٧هـ)، وغيرِهِم.

ومنهم مَن تولَّى الوزارة: وعلى رأسهم العلَّامة الوزيرُ ابنُ هُبَيْرَةَ (ت: ٥٦٠هـ)، وعُبيدُ الله بنُ يونس البغداديُّ الأَزَجيُّ، الفقيهُ الفَرَضيُّ، الأُصوليُّ المتكلِّم، الوزيرُ، وزير الخليفة الناصر (ت: ٥٩٣هـ).

---

(١) ومما يدل على مكانتهم عند الخلفاء: أن الشيخ الشريف ابن أبي جعفر غَسَّلَ الخليفةَ (القائم بأمر الله)، وغَسَّلَ العلامةُ أبو الوفاء ابن عقيل الخليفةَ (المستظهر).

ومنهم مَن تولى منصبَ (الأستادار)[١]: وهو الشهيد الصاحب المَحْيويُّ يوسف بن عبد الرحمن بن علي، ابنُ الجوزيِّ، الشهيرُ، رحمهم الله (ت: ٦٥٦هـ).

ومنهم أهل الثراء والعطاء والبَذْلِ، ممَّن بنى المساجدَ، وأنفق على العلم وأهله: كمحمد بن أحمد بن الحسن، أبو عبد الله بن جردة (ت: ٤٧٦هـ)[٢]، وأبو القاسم بن رضوان (ت: ٤٧٤هـ) وغيرهم.

وفي القرن الخامس تكامَل المذهب، وصار له نفوذٌ وشوكةٌ، فصار مِن أتباعه العلماء والقضاةُ والوزراءُ والتجارُ، وكثُر التلاميذ حتى صارت بغداد قِبلةً لطلاب العلم من الحنابلة، فجاء **الشاميُّون**: كالحافظ عبد الغنيِّ، والعلَّامة ابنِ قُدامةَ، والضياء المَقدِسيِّ، وآخرينَ؛ لطلب العلم على فقهاء المذهب.

وبدأ توسُّع وانتشارُ المذهب **خارجَ بغداد، كفلسطين، ودمشق**، على يد الإمام ناصح الدين أبي الفرج عبد الواحد بن محمد الأنصاري الخزرجيِّ الشيرازيِّ (ت: ٤٨٦هـ)، قال ابن رَجَبٍ: «تفقه الشيخ أبو الفرج بـ«بغداد» على القاضي أبي يعلى مُدَّة، وقدم «الشام» فسكن بـ «بيت المقدس»، فنشر مذهب الإمام أحمد فيما حوله، ثم أقام بـ «دمشق» فنشر المذهب، وتخرج به الأصحاب»[٣]، قال عنه ابنُ قُدامةَ: «كُلُّنا في بركات الشيخ أبي الفَرَجِ»[٤].

ووطَّنَه في حَرَّانَ القاضي عبدُ الوهاب بنُ جَبَلَةَ (ت: ٤٨٦)، ونقله إلى **مدينة آمِدَ** أبو الحسن الآمِديُّ (ت: ٤٧٦)، وفي **أصفهانَ** صار غالبية أهلها متأثِّرينَ بمذهب الحنابلة، على حساب مذهب الشافعية، والأحناف، والشيعة، ومِن علماء المذهب فيها آلُ مَنْدَهْ، ولا زالوا غالبيَّةً في أصفهان حتى جاءت دولة السلاجقة ونظام الملك، فضعُف أمرُهم[٥]، وزاد ذلك غَزْوُ المغول فقضوا عليه، وفي همذانَ وآمُلَ طبرستانَ.

---

(١) أستاذ دار الخلافة: إليه أمر البيوت السلطانية كلها، من المطابخ والشراب خاناه والحاشية والغلمان، وهو الذي كان يمشي بطلب السلطان في السرحات والأسفار، وله الحكم في غلمان السلطان وباب داره، وإليه أمور الجاشنكيرية، وإن كان كبيرهم نظيره في الإمرة من ذوي المئين، وله أيضًا الحديث المطلق والتصرف التام في استدعاء ما يحتاجه كل مَن في بيت مِن بيوت السلطان، من النفقات والكساوى، وما يجري مجرى ذلك، انظر: «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» (٣/ ٣٨٧).

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٦/ ٢٣٢).

(٣) «ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب» (١/ ١٥٦ ت: العثيمين).

(٤) «ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب» (١/ ١٦٠ ت: العثيمين).

(٥) الحركة الحنبلية وأثرها في بغداد (٢٧٣).

ونصرَه في **بلاد هَراةَ** (أفغانستان اليوم) العلَّامة شيخ الإسلام الأنصاري الهرويُّ (ت: ٤٨١)، حتى صارت مَعْقِلًا وحِصْنًا منيعًا للحنابلة، وهو الذي كان يُنشِدُ على المنبر في يوم مجلسه بـ«هَراةَ»:

أَنَـا حَـنْبَلِيٌّ مَـا حَـيِـيتُ وَإِنْ أَمُـتْ فَـوَصِـيَّتِي لِـلـنَّـاسِ أَنْ يَـتَـحَـنْـبَـلُـوا[(١)]

وأمَّا دخولُ المذهب وتواجدُه **في المغرب العربي والأندلس**، فلم أقف على شيءٍ ظاهرٍ، اللهم إلا دخول بعض الحنابلة عندما قَصَدُوا بعضَ الحُكَّام، ومثل هذا لا يَظهَرُ لي عَدُّهُ دخولًا وتواجدًا[(٢)]، ولعل مِن أسبابه: الجمودَ المذهبيَّ.

وإنَّ مِن المُتَقرِّر أنَّ الحنابلة والنظر في مسيرة مذهبهم، مُنذ نشوئِهِ حتى يومنا هذا، يُعد **أقلَّ المذاهب انتشارًا** = من حيثُ العددُ، وأمَّا من حيث القوةُ والحضورُ فإنَّ الأيامَ دُوَلٌ بينه وبين غيره من المذاهب، وغايةُ عِزِّهِ ومَنَعَتِهِ كان في بغداد، على يد الخليفة القادر بالله، وبعده القائم بأمر الله، خصوصًا في قضايا العقيدة، ثم في **الجزيرة العربية** على يد الدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة، وفي قطر، وفي الشارقة، حيث يُعَدُّ هو المذهبَ الرسميَّ في القضاء والفتوى.

فالمذهب حتى **منتصف القرن الخامس** وهو في طَورِ التكوين، ومِن منتصف القرن الخامس تمت هذه المرحلة بشكلٍ ظاهرٍ؛ فقد **أُلِّفَتْ المتونُ الفقهيَّة**، كالمُختصَرِ للخِرَقيِّ، وشروحِهِ، والهدايةِ لأبي الخَطَّابِ، والإرشادِ لابن أبي موسى، والتَّذكِرةِ لابنِ عَقيلٍ، وغيرها، **وفي الأصول**: كُتُبٌ، على رأسِها كُتُبُ شيخ المذهب ومنقِّحه العلَّامة **الحسن بن حامد** (ت: ٤٠٣هـ) «أصول الفقه»، و«تهذيب الأجوبة»، و«العُدَّة» **للقاضي**، و«الواضح» لتلميذه **ابنِ عقيلٍ**، و«التمهيد» **للكَلْوَذانيِّ**، وغيرِها.

وقد بدأ في التوسع فيما جاور بغداد مِن مُدُنِ العراق والشام، وبعض مُدُنِ العَجَمِ، كما سَبَقَ، حيث كان القاضي أبو يعلى يُولِّي بعضَ تلاميذه القضاء خارجَ بغداد.

وصار للمذهب حضورٌ كبيرٌ عند عموم المسلمين، من رأس الهرم من الخلفاء، وحتى عامة الناس، ومن محاسنهم في بغداد أن الحنابلة كانوا في طليعة أهل العلم والحسبة في مناهضة أهل البدع، بدءًا بإمام المذهب، عندما وقف سَدًّا منيعًا أمام طوفان المعتزلة والسُّلطة، وبعده سادات

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب» (١/ ١٢١ ت: العثيمين)، تنبيه: قيل: إن مراده في التحنبل هنا أي في العقيدة؛ إذ كان يعبر عن مذهب السلف وأهل الحديث بالحنابلة؛ لموقف إمام أهل السنة الإمام أحمد ﷺ، وتمام سيرته في الذيل يؤيد ذلك، والله أعلم.

(٢) ينظر: تعليقات العلامة العثيمين على ذيل طبقات الحنابلة (١/ ١٧٤-١٧٥، ١٨٢).

علماء المذهب من الوقوف أمام مذهب الأشعرية، وما حصل لهم من مِحَنٍ، وكان لهم حضورٌ كبير -خاصَّةً وعامَّةً- في الأمر بالمعروف والنهي عن المُنكر، حتى صار ذلك مما تميَّزوا به.

وكذلك تميَّزوا عن غيرهم بشدة غيرتِهِم على عقيدة السلف الصالح، حتى صار بعض الأشعرية ينتسبون لهم ترويجًا لمذهبهم أمام العامَّة! كما قال «الشيخ أبو إسحاق الشيرازي: «إنما نَفَقَتِ الأشعريَّة عند الناس بانتسابِهِم إلى الحنابلة»، قال ابنُ تيميَّة: وهذا ظاهرٌ عليه وعلى أئمة أصحابه في كُتُبِهِم ومُصنَّفاتهم قبل وقوع الفتنة القُشيريَّة ببغدادَ»[١]، ومَن قَرَأَ وتأمَّلَ أحداث الفتنة القُشيريَّة ظهر له بجلاء مُراد أبي إسحاقَ.

وقد كان لهم في بغداد عِدَّة **مدارسَ مسجدية**، منها: مدرسة القاضي أبي يعلى، ومدرسة الشريف أبي جعفر، ومدرسة أبي جرادة، وغيرُها[٢].

وامتازت هذه المرحلة بالتأسيس والتكوين، والجمع لروايات الإمام وأصوله، والبدء بالتأليف الفقهي والأصولي.

المرحلة الثانية: المرحلة الشامية

= مرحلة الشرح والتقرير لما قرره المتقدمون من الأصحاب، والتأليف، وهي عاصمة المذهب الثانية

في نهايات زمن الدولة العباسية وضعفها -وازداد ذلك بعد اجتياح المغول لها، وسقوط الخلافة- تشَرَّدَ كثيرٌ مِن أهل بغداد مِن العامَّة والعلماء، فنَزَحَ المذهب وتَمركَزَ في قاعدته الثانية في «**الشام**»، وخصوصًا في دمشق، وكان ذلك بفضل وجود بعض **بيوتات الحنابلة** -وعلى رأسهم بُيوتات المَقادِسةِ- كآل قُدامةَ، وبيت ابن الحنبليِّ، وآل تيميَّةَ، وآل المُنَجَّى، وآل سرور، الذين منهم الحافظ عبد الغنيُّ، وأسرة بني عبد الهادي، وعلى رأسِهِم الحافظُ محمد بن أحمد، مصنِّفُ «المُحَرَّر في الحديث»، وغيرهم مِن بيوتات وأُسَرِ الحنابلة[٣]، وساهم وجودُ المدارس والأوقاف عليهم في وجود بيئة قوية لتمركزه وقوته، كالمدرسة العُمَرية في الصالحية، والمدرسة الحنبلية شمالَ الجامع الأُمويِّ، والمدرسة الجوزية التي بناها أستاد دار الخلافة يوسف بن عبدالرحمن بن الجوزي ﷺ والضيائية، وغيرها من المدارس.

(١) الانتصار لأهل الأثر المطبوع باسم «نقض المنطق» (ص٢٧).
(٢) الحركة الحنبلية وأثرها في بغداد (٢٦٢)، الحركة العلمية الحنبلية في المشرق وأثرها في المشرق والإسلام (١/ ٣١٢).
(٣) الحركة العلمية الحنبلية في المشرق وأثرها (١/ ٢٠٢).

فأي مذهب لا يترعرَعُ ويَقْوَى إلا بوجود حاضنة مِن العلماء والمُعلِّمينَ، والتجار الذين ينفقون على طلاب العلم وأهل العلم، وعلى المدارس، فصار لهم حظوةٌ عند بعض الملوك، كنور الدين زنكي، فقد كان يزورُ آلَ قُدامةَ في الصالحية، وقيل بأنه هو مَن ساهم في بناء المدرسة العُمَرية[١]، ولما شرعوا في بناء جامع الحنابلة في سفح قاسيونَ أرسل لهم المَلِكُ المُظفَّرُ كوكبوري -صاحبُ إرْبِلَ- الأموالَ؛ لإكمال بنائِهِ[٢]، وبمثل هذه الجهود **كان لهم ظهورٌ قويٌّ في:**

- الشامِ وقراها ومُدُنِها: كدوما، وخصوصًا دمشقَ = (وهي قاعدة وعاصمة المذهب الثانية).
- وبيتِ المَقْدِسِ.
- ونابُلُسَ وقراها، وهي تزيدُ على عشرينَ قرية: كجمَّاعيلَ، وحَجَّةَ، ومِرْدَا، وغيرِها.
- وطولكرم وقراها: كرامينَ، وسفَّارينَ، وغيرِها.
- وجنينَ وقراها.
- وغَزَّةَ، وعَسْقلان، والنَّقَبِ.

ولعل سبب قوته في دمشق وما جاورها: هو أن بغداد أفسدَها المغولُ، وقبلَهم كانت هناك مضايقاتٌ من أهل البدع، وفُشُوِّ المنكرات والبدع فيها، حتى خَرَجَ وهاجر العلَّامة الخِرَقيُّ من بغداد إلى دمشقَ، وخَرَجَ أهل بيت المَقدِسِ وما جاوره مِن قُرى فلسطينَ، عندما تَسلَّطَ الصليبيونَ على بيت المَقدِسِ وأهلِهِ، ومضايقتهم للعلماء والمصلحين والمقاومين لهم؛ ولذا هاجر الرجل الصالح والخطيب والواعظ محمد بن قُدامةَ -والدُ الشيخ ابنِ قُدامةَ صاحب المُغني- مِن فلسطينَ بجماعته إلى دمشقَ، ونزلوا في الصالحية وجبل قاسيونَ سنة (٥٥١هـ)[٣]، فنزلوا بـ (مسجد أبي صالح بباب شرقي) أوَّلَ وصولهم لدمشق، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى جبل قاسيونَ وبنى أبو عمر -أخو الشيخ ابن قُدامةَ ووالد الشارح للمُقنِع- المدرسةَ العُمَرية، فتوالَوْا فيها حتى كوَّنوا الصالحية، وصارت مدينةً ممتدَّة في سفحِ الجبل، تُشرِفُ على دمشقَ وضواحيها[٤].

فكان انجذاب الحنابلة للشام لأمرين، **أولًا:** بسبب ما لحقهم من الضرر في بُلدانهم، كما حصل للمقادِسةِ في فلسطينَ، وما حصل لآل تيمية في حَرَّانَ، عندما هاجروا مِن حَرَّان؛ خوفًا على أنفسهم

(١) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال (ص٢٤٦).
(٢) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال (ص٣٧٣).
(٣) تاريخ المذهب الحنبلي في فلسطين (ص١٠٠).
(٤) تاريخ المذهب الحنبلي في فلسطين (ص١١٩).

من المغول، **وثانيًا**: بسبب البيئة التي تهيأت في دمشق من الأمن، ثم بفضل وجود علماء الحنابلة من المَقادِسةِ في الصالحية، وغيرهم.

فكانت دمشق والشام بمجموع هذه الظروف هي البلد الأنسب للاستقرار، وكان أهل دمشق قد تتلمذوا على البغاددة، فقد كانت الهجرة إلى بغداد كما سبق، وممن رَحَلَ إلى بغداد من الشاميين ابنُ قُدامةَ، وابنُ خاله الحافظُ عبد الغنيِّ، وقد نَزَلا في مدرسة الشيخ الجيلانيِّ، فشَرَعَ ابنُ قُدامةَ بقراءة المُختصَرِ على الشيخ، والحافظُ عبد الغنيِّ شَرَعَ في قراءة الهداية عليه، والضياءُ المَقدِسيُّ صاحبُ الأحاديث المُختارة، وغيرُهم كثيرٌ، كما في ذيل الطبقات.

وبمجموع ما سبق صارت دمشق جاذبةً لمَن يريد طلب العلم في الفقه الحنبليِّ، وبدأت طلائعُ الطُّلَّاب تَرِدُ على دمشقَ، وتُلازِمُ علماء الحنابلة، وتَسكُن في مدارِسِهم.

ومنها انتشر المذهب في مصر، وقبل ذلك كانت مصر -بحكم وجود الفاطميِّينَ الباطنيِّينَ- موطنًا طاردًا لأهل السُّنَّةِ، فتأخَّر دخول الحنابلة بالشكل الرسمي، مِن وجود قضاة ومدارسَ ومساجدَ لهم، حتى قُبيلَ سقوط الفاطميِّينَ، وبفضل أمراء المماليك دخل المذهبُ الحنبليُّ رسميًّا في القضاء والتعليم والفتيا، **فأوَّلُ مدرسة** أُدخِلَ فيها المذهب الحنبليُّ رسميًّا عندما بنى **نجمُ الدين أيوبُ** المدرسةَ الصالحيَّة في القاهرة عام ٦٣٩هـ، وأول مَن درَّسَ بها من الحنابلة قاضي القضاة شمس الدين أبو بكر محمد بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسيُّ الحنبليُّ الصالحيُّ[1]، **فكان المقادِسةُ هم أوَّلَ مَن تولى قضاء الحنابلة**، والجلوس لتدريسه في مصر، وفيه إشارةٌ لخُلُوِّ مصرَ مِن علماء وقضاة الحنابِلةِ من المصريِّينَ، والله أعلم.

وبهذا دَخَلَ المذهبُ الحنبليُّ بالشكل الرسميِّ والاعتبار الحكوميِّ، وبمثل هذا تَنشَطُ المذاهبُ، وتزداد قوتُها، وبدأت الرحلات العلمية من مصر للشام تزدادُ، **وممن جاء من مصر**: العلَّامة الفُتوحيُّ (ت: ٩٧٢هـ)، حيث جاء وطلب العلم في الشام، ولم يرجع إلى مصر إلا ومعه متنُ «منتهى الإرادات»، والعلَّامة المحقِّق الشيخ مرعيٌّ الكرميُّ المقدسيُّ (١٠٣٣هـ) نَزَلَ مصر واستوطَنها، فصار من أعيان الأصحاب في مصر، وتولَّى التدريس في الأزهر، وتولى مشيخة الحنابلة في جامع السلطان حَسَنٍ، وغيرُهما، حتى صار المذهب في مصر ظاهرًا.

(١) ينظر: خطط المقريزي (٤/ ٢١٧)، مساجد مصر وأولياؤها الصالحيون (١/ ٢١).

ومن كبار علماء المذهب الذين دخلوا مصر، وبعضهم تأهّل بها: العلامة الطوفي (ت: ٧١٦هـ)[١]، والقاضي سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثي البغدادي ثم المصري الفقيه المحدث الحافظ قاضي القضاة (ت: ٧١١هـ)[٢]، وابنه الفقيه عبد الرحمن (ت: ٧٣٢هـ)[٣]، ومن أهم الشخصيات الحنبلية التي دخلت مصر وكان لها حضورًا كبيرًا في الوسط العلمي والدعوي العلامة الكبير تقي الدين ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ).

ومِن المتأخِّرينَ: ابن النَّجَّارِ صاحب المُنتَهى، ووالِدِه، والشيخ مرعيٌّ الكرميُّ المقدسيُّ المصريُّ، والشيخ منصورٍ البُهُوتيُّ، والخَلْوَتيُّ، والشيخ عثمان النَّجديِّ، وابنُ عَوَضٍ صاحب الحاشية على شرح الدليل، وغيرِهِم، فتعاون الحنابلة الشاميون والمصريون على إظهار المذهب بشكل جَيِّدٍ في مصر، وكان بعد ذلك قِبلةً للرحلة إلى مصر، ومِن اللطائف أنَّ نَجديًّا صار مِن عُمَدِ الحنابلة في وقتٍ مُبَكِّرٍ في مصرَ، أعني العلَّامة عثمانَ النَّجديَّ[٤].

وأنت ترى أن **الكتب المعتمدة** في تحرير المذهب عند المتأخرين **إنَّما ظهرَتْ مِن مصر**، عدا كتاب الإقناع، وهي: المُنتهى، والغاية، وأعمالُ العلَّامة البُهُوتيِّ: الكَشَّافُ، والدَّقائقُ، والرَّوضُ، وحواشيه، وأعمالُ تلاميذِهِم.

فصار للحنابلة بعد سقوط دولة الفاطميِّين حضورٌ ظاهر -وإنْ كان لهم حضورٌ قبل ذلك لكنه ضعيفٌ، حتى ذكر السيوطيُّ أنه لا يعلم أحدًا نزل مصر من الحنابلة قبلَ الحافظ عبدالغنيِّ[٥]- وصاروا بازدياد كلما تقدَّم الزمن، فصار لهم كرسيٌّ في الجامع الأزهر، وفي كثيرٍ مِن جوامع القاهرة، ولعلَّ مِن جملة محاسن المماليك هذا الانفتاحُ على المذاهب الأربعة، وإشراكُها في مُزاحمة المدِّ الباطنيِّ الرافضيِّ، ففي كثيرٍ مِن مساجِدِها تجدُ لكل مذهب رِواقٌ خاصٌّ به، ولا زالت آثارُهم موجودةً إلى اليوم، لمَن زار مساجدَ القاهرة العتيقةَ، **ويكفي مصر فخرًا أنْ تخرَّج فيها كبارُ محقِّقي المتأخِّرينَ من الأصحاب، وعلى رأسهم:** ابنُ النَّجَّارِ صاحبُ «منتهى الإرادات» وشَرْحِهِ، والشيخُ مرعيٌّ صاحبُ «الغاية»، وخاتمَتُهم مُنَقِّحُ المذهب وعُمدة المتأخِّرين العلَّامة البُهُوتيُّ، وتلاميذه، **حتى صارَتْ جهةً يُرحَلُ إليها عند الحنابلة**، خصوصًا بعدما بدأ المذهب يَضعُفُ في الشام،

(١) ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٤٠٤).
(٢) ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٣٨٧).
(٣) ذيل طبقات الحنابلة (٥/ ٣٩).
(٤) هناك جماعة من النجديين تولوا التدريس في الشام في الجامع الأموي وغيره، وفي مصر في الأزهر، وهي فكرة بحثية لطيفة.
(٥) انظر: هذه الدعوى من السيوطي ومناقشتها في الكتاب الماتع: الحركة العلمية الحنبلية في المشرق وأثرها (١/ ٢٦٩).

فيما بعد القرن الثاني عَشَرَ، وقُبيلَه بقليل، وقد قصدَها جماعةٌ من العلماء وطلَّاب العلم، وعلى رأسهم العلامة عثمانُ النَّجديُّ، والشيخ أبو نُمَيٍّ التيميُّ -من علماء القرن الحادي عَشَرَ- وهو من تلاميذ الشيخ مرعيٍّ، وقد أجازه الشيخ مرعيٌّ[١]، والشيخُ محمد بن حُميدٍ (ت: ١٢٩٥هـ) صاحبُ السُّحُبِ الوابلةِ[٢]، والشيخُ المُحدِّثُ إسحاقُ بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ت: ١٣١٩هـ)[٣]، وغيرُهُم كثيرون، كما تراه في «السُّحُبِ الوابلةِ» لابن حُميدٍ، و«علماء نَجْدٍ» للبسَّام، وغيرِها مِن كُتُبِ التراجم والطبقات.

ومما امتازت به المرحلة الشامية: وجودُ كبار علماء المذهب؛ كابنِ قُدامةَ، والشارحِ، والمجدِ ابن تيميَّة، وحفيدِهِ، وابنِ مُفلِحٍ، وابنِ القيِّمِ، وابنِ رَجَبٍ، وآخرينَ ممَّن كان لهم أكبرُ الأثر في ضبط المذهب وشرحِهِ وتحريرِهِ.

المرحلة الثالثة: المرحلة النَّجديَّةُ

= قاعدة المذهب الثالثة والأخيرة

لما ضَعُفَ العلم في الشام بسبب ظروفه السياسية في أواخر زمن الدولة العثمانية، قلَّ العلمُ والعلماءُ، وكان حنابلة نَجْدٍ قد توافدوا إليها، وتتلمذوا على كبار علماء المذهب، ككبير علماء نَجْدٍ في زمنه العلَّامة **أحمد بن عطوة**، فقد تتلمَذَ في الشام على يد العلَّامة العلاء المِرْداويِّ (ت: ٨٨٥هـ) صاحبِ «الإنصاف»، وعلى العلَّامة ابنِ المِبْرَدِ (ت: ٩٠٩هـ) المُصَنِّفِ المُكثِرِ، فدَرَسَ في الشام حتى تأهَّلَ، وجلسَ للتدريسِ في المدرسة «العُمَرية»، وممَّن أخذُوا عنه العلَّامة الحجَّاويُّ، كما أشار لذلك ابن بسَّامٍ في «علماء نَجْدٍ»، **ومن النَّجديِّينَ أيضًا**: الشيخ أحمد بن محمد الأشيقريُّ (ت: ١٢٠١هـ)، والشيخ حسن بن علي الأشيقريُّ (ت: ٩٤٥هـ)، والشيخ زامل بن سلطان الحنفيُّ (ت: ٩٦٩هـ)، والشيخ محمد بن إبراهيم الشهيرُ بأبي جدة (ت: ٩٧٠هـ)، وهؤلاء الأربعة تتلمذوا على العلامة الحجَّاويِّ صاحبِ «الإقناع»، وبعد عودتِهِم إلى نَجْدٍ بدأوا نشرَ المذهب الحنبليِّ، وكان من الطبيعي أن تزدادَ عنايتُهم بكُتُبِ شيخِهِم، **ولعل هذا يُفَسِّرُ لنا سبب انتشار وتقديم متن «زاد المُستَقنِعِ» في رُبوعِ نجدٍ** على غيره مِن المتون كـ «دليل الطالب»[٤].

(١) علماء نجد (١/ ٣٨٦).
(٢) علماء نجد (٦/ ١٥٦).
(٣) علماء نجد (١/ ٤٨٦).
(٤) النجديون ودورهم في مسيرة المذهب الحنبلي، لمحمد العيد (٢٢).

متى دخل المذهب الحنبليُّ نَجْدًا؟

تحريرُه على وجه الدقة فيه صعوبة كبيرة، وقد اختلفوا في تحديده اختلافًا متباينًا، حتى استظهر أحدُ الباحثين بأنه دخل في القرن الثالث!! ولعل أعدلَ الآراء في ذلك أنه بَدَأَ ظهورُه قُبيلَ القرن الثامن، وازدادَ بعد ذلك، حتى صار ظاهرًا في القرن التاسع والعاشر[١].

ثم **ظهرَتْ دولة آل سعود** في القرن الثاني عشر في الجزيرة، وتحالف الإمام محمد بن سعود، مع العالم المجدد محمد بن عبدالوهاب، وتَبَنَّوُا المذهب الحنبليَّ، فصار المذهب الرسميَّ للدولة في القضاء والفتوى، وشرعوا في تدريسه في محاضن العلم، ونَشَرُوا كُتُبَه وبعثوها، كما أشار لذلك العلامة ابنُ بَدْرانَ في مقدِّمة «المدخل»، فضربوا أروعَ الصور في نَشْرِ المذهب ونُصرَتِهِ، فخرج في نَجْدٍ مُحقِّقونَ كبار كالعلامة ابن عطوة، وابن ذهلان، وسليمان بن علي، هؤلاء قبل الدولة السعودية، ثم جاء علماء الدولة السعودية وعلى رأسهم علماء آل الشيخ: كالمجدِّد، وأبنائه، وتلاميذه، كالعلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن، الذي لازم طلب العلم في مصر ثلاثين سنة، وأبا بطين -مفتي الديار النجدية- والعلامة العنقريِّ، ولهما حواشٍ على الروض -مطبوعةٌ- وابن إبراهيم شيخ الشيخ ابن باز، ومدرسته في دخنة -حي من أحياء الرياض اليوم- وتلاميذه يفوقون الحصر، حيث نَشَرَهُم في الجزيرة لتدريس المذهب والقضاء والإفتاء به، والعلامة المحقق ابن سعدي، ومدرسته في مدينة عُنيزة، من إقليم القصيم، ومنها تخرَّج العلامة شيخ الحنابلة ابنُ عَقيلٍ، وابنُ عثيمينَ، وابنُ بَسَّامٍ، وآخرونَ.

ومنطقة نجدٍ مترامية الأطراف، ففيها عدة مراكز علمية مليئة بالعلماء، وعلى رأسها بلدة أشيقرَ وشقراءَ في إقليم الوشم، والدرعية، وفيها مدرسة ابن عبد الوهاب، وتلاميذه، وإقليم القصيم ببلدانه، بُريدة: ومن كبار علمائها أسرة آل سليم، وهي مدرسة خرَّجت الكثير من الطلاب، وعنيزة: ومن كبار علمائها ابن سعدي ومدرسته، ومن بعده تلاميذه، والبكيرية: ومن علمائها ابن بليهد، وابن سبيل إمام الحرم المكي، والرَّس: ومن كبار علمائها ابن ضويان (ت: ١٣٥٣هـ)، صاحب «منار السبيل»،

---

(١) ينظر: (علماء نجد) لابن بسام، (النجديون ودورهم في مسيرة المذهب الحنبلي) للعيد، (المذهب الحنبلي في نجد دراسة تاريخية) للشقير

والشيخ قرناس ابن قرناس (ت: ١٢٦٢هـ)، وحائل، والزلفي، والمجمعة، والعطار، وإقليم سدير، وغيرها كثير من القرى والمدن[١].

وفي هذه المرحلة أيضًا انتشر المذهب في مناطق أخرى في الجزيرة غير إقليم نجدٍ، ومن أشهرها وأقوى المراكز: **الزبير** الذي كان عاجًّا بالعلم والعلماء، ومن مشاهير علمائه: الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد النجدي (ت: ١٢٣٢هـ)، ومن مآثره تأسيسه لمدرسة (الدويحس)، والعلامة الفرضي ابن سلوم النجدي، وهو من أبرز تلاميذ الفقيه ابن فيروز النجدي، الذي سكن آخر حياته في الزبير، بعدما ضُمت الأحساء لحكم ابن سعود، وغيرهم كثير[٢].

ومن المدن التي كان للمذهب فيها حضور كبير ولا يزال كل يوم في ازدياد: **الكويت**، ومن كبار علمائها ومشاهيرهم درة علمائها العلامة الفقيه عبد الله بن خلف الدحيان النجدي أصلًا، الكويتي بلدًا (ت: ١٣٤٩هـ)[٣]، وتلميذه الفقيه الشيخ محمد بن سليمان الجراح النجدي أصلاً، الكويتي بلدًا (ت: ١٤١٥هـ)، وغيرهم[٤].

وقد انتشر المذهب في بعض إمارات ودول الخليج؛ كالشارقة، ورأس الخيمة، وقطر، وقد ضَرَبَتْ بسهم وافر في نَشْرِ كُتُبِ المذهب، ومِن كبار علمائها: العلَّامة محمد بن مانع النجديُّ (ت: ١٣٨٥هـ)، والعلَّامة عبد الله بن محمود (ت: ١٤١٧هـ)، وجعلان في عُمانَ، والبحرينِ ومِن علمائه العلَّامة عثمان بن جامع (ت: ١٢٤٠هـ)، قاضي ومفتي البحرين، مُؤلِّفُ «شرح أخصرِ المُختصَرات»، وغيرها، وكان كثيرٌ من هذا الانتشار بفضل علماء نَجْدٍ وجهودِهم.

(١) للوقوف على جملة كبيرة من أخبار هذه المدن والقرى وأخبار علمائها ومدارسها، انظر: الكتاب الماتع القيم (علماء نجد خلال ثمانية قرون) للعلامة الفقيه المؤرخ عبد الله البسام.

(٢) الزبير مدينة عراقية قريبة للبصرة، كانت آهلة بالنجديين -قبل أن يرحل غالبهم إلى بلدانهم في نجد في السنوات الأخيرة- وتاريخها فيه طرافة وأخبار جميلة، وفيها مصنفات قيمة ممتعة، ومنها (الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي) تأليف عبد العزيز الناصر الزبيري.

(٣) سيرة هذا العالم من السير العطرة التي ينبغي على كل طالب علم أن يقرأها، وهو يذكرني كثيرا بعلامة القصيم الشيخ ابن سعدي رحمهما الله، ففيهما أوجه شبه يلحظها من قرأ ترجمتهما معا، وممن أفرده بترجمة المحقق الشيخ محمد بن ناصر العجمي.

(٤) للمزيد من معرفة علماء الكويت ينظر: (علماء نجد) لابن بسام، (علماء الكويت وأعلامها) للرومي، وللكويت اليوم فضل كبير في نشر الكتب عامة، ولكتب الحنابلة خاصة، ولا زالوا، زادهم الله.

وقد امتازت المرحلة الأخيرة: بنشرها للمذهب في أصقاع جديدة[١]، ونشروا كثيرًا من كتبه، واعتُمِدَ المذهبُ في القضاء والفتوى، وبكثرة الحواشي والشروح على كتب المذهب، وظهر علماء صاروا مدارس، خرَّجوا أجيالًا كالعلَّامة محمد بن إبراهيم، والعلَّامة ابن سعدي، والعلاَّمة ابن عثيمين -رحم الله الجميع-، كما امتازت هذه المرحلة بشيءٍ من التحرُّرِ من الجمود في قضايا التقليد، فناقشوا واختاروا مسائلَ مِن غير المسائل التي اعتَمَدَها المتأخِّرونَ.

❁❁❁

(١) يوجد اليوم مَن يتمذهب بمذهب الإمام أحمد في المغرب العربي، وفي بعض الدول الأوربية وأمريكا، وفي شرق آسيا.

Journal of Hanbali Fiqh and its Principles

A refereed scientific journal concerned with the publication of research and studies related to Hanbali jurisprudence and its principles,

The Second - Issue No. 2 Muharram 1445 AH - Aug 2023

Issue topics

Verified Manuscripts

- **Poem of Etiquettes** by the scholar Muhammad bin Abd al-Qawi bin Badran al-Mirdawi al-Hanbali (d. 699 AH) Editor: Ahmed bin Suleiman bin Ahmed Al-Munifi
- **Unveiling Grief by Facilitating [Al Khul`] for this Ummah** by Muhammad bin Ahmad al-Lebadi al-Nabulsi al-Hanbali (d. 855 AH) Editor: Ahmed bin Suleiman bin Ahmed Al-Munifi
- **Answers to Najdi questions** by Sheikh Abdul Haq bin Mustafa Al-Nabulsi Al-Hanbali (d. 1153 AH) Editor: Muhammad bin Fahd Al-Qahtani

Research and studies

- Ibn Qudamah's methodology in narrating the principles of jurisprudence saying and its impact on constructing the principles of jurisprudence issue
  Author: Dr. Mahmoud bin Mohammed bin Ahmed Al-Kabsh
- Ghayyat al-Muntaha in Combine between Al Eqna and Al Muntaha, by the scholar Mari al-Maqdisi, its importance, methodology, and subsequent works
  Author: Dr. Muhammad bin Mahdi Al-Ajmi
- Jurisprudence related to horses in the Hanbali fiqh
  Author: Dr. Fahd bin Al-Aifi bin Obaid Al-Dosari

Essays

- The Issues of Abi Abdullah Al-Farih by Sheikh Abdullah bin Ghadian, may mercy be upon him (T: 1431 AH) Mr. Dr. Muhammad bin Fahd bin Abdulaziz Al-Farih
- Hanbalis books about Jurisprudence Hadiths Dr. Mudhahi bin Obaid bin Ghazai Al-Shammari
- Authorial gaps in the Hanbali Fiqh Abdul Wahhab bin Abdullah bin Salem Al-Batati
- The historical phases of the Hanbali Fiqh and its movements between countries
  Abdulaziz bin Mohammed bin Humoud Al-Hubaishi

miscellaneous

- Medical questions in the urinary tract, an interview with Sheikh Prof. Khalid bin Ali Al-Mushiqih
- Abstract of a book: The Impact of Fundamental Issues on the Hanbali Vocabulary of Jurisprudence D. Mohamed Salah Mohamed Al-Sayed Al-Etribi
- A sequel to the Hanbali Research and Dissertation Index (2)

The journal is available within the Dar Al-Mandumah database.
A digital version of the journal is available on our website:
rakaezcenter.com

ISSN: 2958 - 5015

published biannually
Issued by Rakaez Center for Research and Islamic Sharia Studies